الصدق.. طهارة للذات



◄ليست هناك صفة تكفل استقرار المجتمع وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، لذلك اعتبر أساسا ً من أسس الفضائل التي تبنى عليها المجتمعات، وج ُعل عنوانا ً لرقي الأمم.

وما فقدت هذه الصفة إِّلا حلَّ َ محلها عدم الثقة وفقدان التعاون، فالصدق من ضرورات المجتمع وينبغي أن ينال حظا ً عظيما ً من العناية في الأسرة والمدرسة لأنَّه يحصل منه الخير الكثير، فيه ترد الحقوق، وبه يحصل النَّاس على الثقة فيما بينهم، لهذا دعا ا∏ سبحانه المؤمنين للتخلق به فقال:

(يَا أَيَّهُا السَّنَدِينَ آمَنُوا اتَّعَوُا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة/ 119).

(يَا أَيَّهُا السَّدَيِنَ آمَنهُوا اتَّعَوُوا اللَّهَ وَقُولهُوا قَوْلا سَدِيدًا) (الأحزاب/ 70).

من أقوال الإمام علي ّ (ع) في الصدق:

"الصِّيدقُ ينُنجِيكَ وإن خيفتَه ُ، الكيذب ُ ينُردِيكَ وإن أمينتَه ُ".

"الصِّيدقُ صَلاحُ كُلُّ ِ شي⊡ءٍ، الكيذبُ فَسادُ كُلُّ ِ شَي⊡ء".

"الصِّيدقُ أمانة ٌ، الكيذبُ خييانيَة ٌ".

"قَدرُ الرَّجُل على قَدرِ هِمَّتهِ، وصِدقُهُ على قَدرِ مُرُوءَتهِ. ".

"الإيمان ُ أن ترُؤثرِ الصِّدق َ حيث ُ يرَه ُرِّ لُكَ ، على الكَينبِ حيث ُ يرَنف َع ُك َ".

"الصادرِقُ على شَفا مَنجاةٍ وكَرامَةٍ، والكاذبِ ُ على اسْرَفِ مَهواةٍ ومَهانَةٍ ".

الأمانة: من أنواع الصدق الأمانة، وهي من أرفع الصفات في الإنسان، ومن أقوى الدعائم التي يقوم عليها أي مجتمع سليم، ويحصل منها الخير، لهذا نرى الإسلام يعتبرها من صفات المؤمنين، قال ا∏ تعالى: (وَ َالسَّ ذَ ِينَ هُمْ لأمَ انَا تَهِمْ وَ عَهْ دَهِمْ رَ اعُونَ) (المؤمنون/ 8).

صدق الوعد: ومن أنواع الصدق أيضا ً صدق الوعد وهو من الصفات الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان لأنها سبب جوهري من أسباب النجاح في هذه الحياة، وهي تعتبر اليوم من أبرز صفات القوم المتمدنين الذين يحرصون عليها أشد الحرص والقرآن دعا إلى هذه الصفة فقال ا□ تعالى يمدح نبيّه إسماعيل بقوله: (وَاذْكُرُ ْ فَيِ الْكَيِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولا نَبِيًّا) (مريم/ 54).

فالصدق من ضروريات المجتمع، وهو كما نرى لم يغفله القرآن بل دعا إليه كما دعا إلى كلّ فضيلة ترقي المجموعة البشرية.◄